نهار وليل

بودّى لو أنهض والنهار باسم
فألمح إلى عجائب فأستملى
لكنى آخو العجز
لا أزال ظلاً للنعاس المتثائب
فلو اندفع النور لفتك بالأشواق

ذات مساء إلى وليجة نفسى تحدَّرت
— بدوةٌ من بدوات —
هل أردت تصفُّح البستان لا ثمر فيه ولا زهر ؟
تحدَّرت وما استطعت الصعود
لِوجهى صرعنى هولٌ ما دريتُ ما يكون

الحب وحدَه كان يقوى أن يسعفنى فأصعد
لكنه جاء من بَعد ، من عل ، من مغيَّب البُعد
أقبل عاجلاً مترعاً بالضوء فيضٌ غير مستحَق
شدَّ ما فتننى فذوَّبته فى خاطرى

وفى الخاطر: ظللنا روحاً لصق روح
كلانا جاثم مخفق

هل كان فى وسعىَ أن أدرك
قبل أن أغفو وأذهب فى الغفوة
— ياله من سباتٍ لطيفٍ فى ضميره خِصب ونشاط —
هل كان فى وسعىَ أن أحلُم باليقظة الناعمة
بالأعجوبة يعانقها النور ؟

فى البدء داخل الليل نهارى وأسرف
فغلظت العتمة
ولكنى أصررت على التبصّر
أصرُّ
والآن الآن أذكر كيف لفّت العتمة خاطرى
يالله ! يا ظلمةً تُجرى الخوارق فى وليجة نفس
يا ظلمةً أصبحت منبت مصيرٍ محيِّر مصيرى الوهّاج .

بشر فارس